# السبك المعجمي في المقالة العبرية
## عند ديفيد جروسمان نموذجاً

الباحثة/مها عبد الكريم طير البر
لدرجة الماجستير – قسم اللغة العبرية وآدابها كلية الآداب

**مقدمة**

يمثل السبك المعيار الأول من معايير النصية السبعة وهو يعد من أهم تلك المعايير؛ لكونه يمثل الإجراءات المستعملة في توفير الترابط والانسجام بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة[١]. وأيضاً لكونه السياج والرابط الذي يجمع بين المتفرقات فيجذب بعضها بعضاً فيكون النص؛ ولذلك يصفونه بأنه:" عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره"[٢].

**مفهوم السبك[٣]: התלכדות Cohesion**

هو ما يقوم بين مكونات ظاهر النص من ترابط متبادل في تتابع خطي أي الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نراها فهو إذن مدرك بالحواس[٤].

ويُعرَف عند بيوجراند: ذلك الترابط بين مكونات ظاهر النص. فهو ذلك الإجراء المعني بالطريقة التي يحمل عليها المعني إلى ذهن المتلقي (اللغة) ومن ثم فهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل، واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة[٥].

---

١ د. نادية رمضان، بحث منشور في كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص، الجزء الثاني ، القاهرة ٢٠٠٥. ص٥٦٥.

٢ د. سعيد بحيرى: علم اللغة النصي- المفاهيم والاتجاهات-، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، سنة١٩٩٧، ص١٤١.

٣ تعدت الترجمات للمصطلح اللغوي Cohesion حيث ترجمه د. محمد خطابي إلى "الاتساق"، في حين ترجمه د. تمام حسان إلي "السبك"، وترجمته د. إلهام أبو غزالة ود. علي خليل حمد إلي "التضام"، أما د. عمر عطاري فترجمه إلى "الترابط".

3 De- Beagrande and Dressler: Introduction to Text Linguistic, London,Longman, 1981,p.3.

٥ روبرت ديبوجراد، لوفغانغ دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، مركز نابلس، الطبعة الأولي، ١٩٩٢، ص١١.

والسبك هو مفهوم عام يصف تشكيل الأساليب اللغوية الظاهرة في النص، والتي تربط فيما بينها بعلاقات سببية وإحالية، يتم عن طريقها الربط بين جمل النص[٦].

والحفاظ على استقرار النص وترابطه اللفظي يتم من خلال استمرارية الوقائع. وتستند فكرة الاستمرارية إلى الافتراض القائل بوجود ارتباط بين وقائع النص وأجزائه من جهة والسياق من جهة أخرى وعلى هذا فإن النص يمكن تعريفه على نحو جيد بأنه"وحدة لغوية دلالية تنتج عن مجموعة من الجمل تترابط فيما بينها من خلال وسائل الخطاب النحوية والدلالية والمنطقية وطبقاً لهاليداي ورقية حسن(١٩٧٦) فالنصية تكون بنيوية وغير بنيوية تشكل النص[٧].

والسبك بذلك هو مظهر من مظاهر عملية إنتاج النص الكبرى التي تشتمل على عناصر أخرى سياقية ويمثل السبك مرحلة التعبير التي يتم تحويل المتراكم إليها. إن الطور الأخير هو طور التشكيل النحوي، أي وضع التعبيرات المفترضة ضمن تبعيات قواعدية* وترتيب تلك التبعيات في شكل إخراج خطي يمثل ظاهر النص[٨].

ويتحقق السبك من خلال عناصره النحوية والمعجمية التي تؤدي إلى اتصاف النص بسمة الاستمرارية أي تعاقب الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تتابعها الزمني، وتنتظم هذه الأحداث تبعاً لمبانيها النحوية ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو ( الاعتماد النحوي Grammatical Dependency) ويتحقق في شبكة هرمية ومتداخلة من الأنواع هي:(في الجملة– فيما بين الجمل– في الفقرة أو المقطوعة– فيما بين الفقرات أو المقطوعات– في جمل النص)[٩].

---

٤ רחל יפעת, אריה ווהל، יעל רפאלי، רחל לביא- דגן، מירי הורוביץ: קריאה- תיאוריה ומעשה: לומדים ולומדים אוריינות، כרך ב، יחידה 5، לשון، קורא וטקסט، מאת מירי הורביץ، האוניברסיטה הפתוחה، 2001، ص٢٤٣.

[٧] د. حسام أحمد فرج، نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، سنة٢٠٠٩، ص٧٨.

* التبعيات القواعدية في سطح النص هي: العلامات الرئيسية في تحديد المعاني وتحديد الاستعمالات.

* De- Beaugrande and Dressler: Ibid: p.3,4.

[٨] المرجع السابق، ص٧٨.

[٩] د. سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ط١، م١٠، يوليو ١٩٩١م، ص١٥٤.

**أهمية السبك:**

تظهر أهمية السبك في كون كل جملة تملك بعض أشكاله التي تربط عادة مع الجملة السابقة أو اللاحقة وكذلك يجب أن تحتوي كل جملة على رابطة أو أكثر تربطها بما يسبقها أو ما يلحقها[١٠]. وإذا أصبح الكلام خالياً من عنصر السبك أصبح غير واضح وتعلق به الغموض، ولذلك حصر علماء اللغة النصيين أهمية السبك في "جعل الكلام مفيداً، ووضوح العلاقة في الجملة، وعدم اللبس في أداء المقصود، وعدم الخلط بين عناصر الجملة، واستقرار النص وثباته؛ وذلك بعدم تشتيت الدلالة الواردة في النص[١١]، كما يسهم في تنظيم بنية المعلومات داخل النص، بالإضافة إلى تحقيقه لاستمرارية الوقائع؛ مما يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص التي تمكنه من ملء الفجوات أو معلومات ما بين السطور التي لا تظهر في النص ولكنها ضرورية في فهمه وتفسيره[١٢].

وبذلك تظهر أهمية السبك في كون كل جملة تملك بعض أشكاله التي تُربَط عادة مع الجملة السابقة أو اللاحقة، وكذلك يجب أن تحتوي كل جملة على رابطة أو أكثر تربطها بما يسبقها أو ما يلحقها[١٣].

**عناصر السبك:**

للسبك نوعان من العناصر هي:

**أولاً: عناصر السبك المعجمي** Lexical Cohesion ويشمل:( التكرار Repetition– المصاحبة اللغوية"التضام" Collocation).

**ثانياً: عناصر السبك النحوي** Grammatical Cohesion ويشمل: (الإحالة Reference– الاستبدال Substitution– الحذف Ellipsis– الربط Junction).

**وسوف يتحدث هذا البحث عن السبك المعجمى وعناصره**

---

١٠ د. حسام أحمد فرج، مرجع سابق، ص .

١١ د. صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،"دراسة تطبيقية على السور المكية، سنة٢٠٠٠،ص٧٤.

5 Hallıday&Hassan: Chesion in English, London, Longman,1976, p.15.

١٣ المرجع السابق، p.324.

**السبك المعجمي:**

يُعني بالسبك المعجمي" العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية". وهي علاقة معجمية خالصة حيث لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها. ومن ثم فهي تخضع لعلاقات أخري غير التي تخضع لها عناصر السبك النحوي، ولذلك خصها النصيون بدراسات مستقلة[١٤].

**وعناصر السبك المعجمي هي:**

١- **التكرار חזרה** Repetition :

يُعد التكرار إحدى وسائل الربط المعجمي،"حيث ينشط العنصر المتكرر ذاكرة المتلقي على نحو يجعله يستعيد كل ما مر عليه من أحداث تتعلق بذلك العنصر الذي سبق ذكره، ويربطه بما يراد أن يفهم من النص"[١٥]. ويُعنى به عند النصيين"إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه أو عنصر مطلق أو اسم عام"[١٦].

والتكرار هو الإعادة المباشرة لعناصر لغوية، وهو يقع في مستويات مختلفة، ولذلك يرى"وايترنج وهاريس" أن الفئات القواعدية تميل إلى التكرار دون التحول، ويرى "فان دايك" أن مكونات المفاهيم تتكرر من أجل دعم تماسك النص[١٧].

ويُعرف في العبرية بأنه تكرار لفظين مرجعهما واحد، حيث تتوقف قيمته البلاغية على المواضع التي يحسن فيها، وأشار إلى أن قيمة التكرار تكمن في أنه: يأتي لتشديد اللفظ المكرر سواء كان بسبب أهميته أو بسبب الحالة النفسية للمتحدث، وكأن هدفه الإجمال والإقناع[١٨].

---

[١٤] د. محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، سنة١٩٩١، ص٢٤.

[٢] د. عاطف فتحي محمد عبد الله، التماسك النصي في روايتي"موسم العنف الجميل" لفؤاد قنديل و"ضبط النشان" لحاييم سباتو "دراسة لغوية مقارنة بين العربية والعبرية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، ٢٠١٣، ص١٥٠.

[١٦] المرجع السابق، ص٢٤.

4 De- Beaugrande and Dressler: Ibid: p.54.

[١٨] ריבלין אשר א'."מונחון לספרות". תל- אביב- ספרית פועלים، 2000، עמ:23.

**أنماط التكرار:**

قسمت الدراسات النصية الحديثة أنماط التكرار إلى:

التكرار التام- التكرار الجزئي- التكرار بالترادف أو شبه الترادف- شبه التكرار- التكرار بواسطة الكلمات العامة.

**أولاً: التكرار التام (الكلي)**

استقر النصيون علي التكرار التام (الكلي) "ويُطلق عليه التكرار المباشر أو التكرار المعجمي البسيط، وهو تكرار الكلمات في النص دون تغيير بما يعني استمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي، فيؤدي هذا الاستمرار إلى ترابط المعنى في النص"[١٩]، ويشير إليه هاليداي ورقية حسن "بأنه إعادة تكرار اللفظ نفسه"[٢٠].

فاللفظ المعجمي المتكرر قد يشكل محورية النص الوارد فيه، فترتكز عليه دلالة القول والمفهوم الرئيس للنص.

**صور التكرار التام (الكلي):**

١- **التكرار متحد المرجعية:** وهو اللفظ المتكرر بالشكل والمعنى.

**ومن أمثلة ذلك** من مقالات دافيد جروسمان:

أ-אבל ניצחונם של הפלסטינים אינו בהכרח התבוסה של ישראל. זה עיקרו של המצב החדש: הם זכו **בהישג** גדול، **הישג** שלמענו לחמו ושילמו מחיר יקר[٢١].

**الترجمة:**

لكن انتصار الفلسطينيين ليس بالضرورة هزيمة إسرائيل. هذا أساس الوضع الجديد: لقد حققوا **إنجازا** كبيراً، **إنجازاً** قاتلوا من أجله ودفعوا ثمناً غالياً.

نلاحظ هنا أن اللفظ المعجمي "**הישג**" بمعنى "إنجاز" أُعيد بنفسه شكلاً ومضموناً فجاء اللفظ المتكرر تأكيداً لعظم الانجاز الذي قاتلوا من أجله ودفعوا ثمناً غالياً فجاء معبراً

[١٩] د. عزة شبل محمد، علم لغة النص: النظرية والتطبيق، تقديم/ أ.د. سليمان العطار، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص١٤١.

[٢٠] עדינה עבאדי: תחביר של העברית החדשה, עמ 15.

[٢١] דויד גרוסמן، המוות כדרך חיים מאמרים 1993-2003، הוצאת הקיבוץ המאוחד، ערפאת חוזר לעזה، עמ، 16.

عن تلك الحالة الشعورية التي تشكل محورية النص، مما يجعل التكرار التام وسيلة للربط والاتساق معاً.

ب- אותו צורך עמוק שהאויב משכבר **יאהב** אותם، **יאהב** ממש[٢٢].

**الترجمة:**

نفس الضرورة الملحة هي أن العدو من ذي قبل **يحبهم**، **يحبهم** بالفعل.

نلاحظ هنا أن اللفظ المعجمي **יאהב** بمعني "يحبهم" أُعيد بنفسه شكلاً ومضموناً فجاء اللفظ المتكرر تأكيداً علي حب العدو لهم بالفعل.

ج- אבל אין ספק **שהעבר** המר של העם היהודי – **עבר** שהכנסייה אחראית לו במידה רבה.

**الترجمة:**

ليس هناك شك في أن **الماضي** المرير للشعب اليهودي، **ماض** مسئولة عنه الكنيسة إلى حد بعيد.

نلاحظ هنا أن اللفظ المعجمي **עבר** بمعنى "ماض" أُعيد بنفسه شكلاً ومضموناً فجاء اللفظ المتكرر تأكيداً علي أن الماضي المرير للشعب اليهودي هو ماض مسئولة عنه الكنيسة إلى حد بعيد.

د- האם באמת הצלחנו- יהודים، נוצרים ומוסלמים- להיות אנשים **טובים יותר**، שכנים **טובים יותר** לשכנינו؟[٢٣]

**الترجمة:**

هل في الحقيقة نجحنا- يهودا ومسيحيين ومسلمين- لنكون أناساً **أفضل** وجيراناً **أفضل** لجيراننا؟

نلاحظ هنا أن اللفظ المعجمي **טובים יותר** بمعنى "أفضل" أُعيد بنفسه شكلاً ومضموناً فجاء اللفظ المتكرر تأكيداً علي أن يكون اليهود والمسيحيين والمسلمين أناساً أفضل وجيراناً أفضل.

[٢٢] שם. עמ: 72.
[٢٣] שם. עמ: 80.

ה- לא המצב הבלתי נסבל של הפלסטינים במשך למעלה משלושה עשורים, לא התמיכה השקטה של מרבית הישראלים בהמשך **הכיבוש**, תוך כדי שכנוע עצמם שהוא **כיבוש** נאור והומני וכמעט שאינו **כיבוש** כלל[٢٤].

**الترجمة:**

لم يكن الوضع غير المحتمل للفلسطينيين على مدار ما يزيد عن ثلاثة عقود، لم يكن التأييد الهاديء من جانب معظم الإسرائيليين على مدار **الاحتلال**، لإقناع أنفسهم أنه **احتلال** مُستنير وإنساني وأنه تقريباً ليس **احتلالاً** علي الإطلاق.

فنلاحظ في المثال السابق تكرار كلمة (כיבוש احتلال) تأكيداً لحالة الاحتلال والذين يقنعون أنفسهم به وأنه ليس احتلالاً مطلقاً وأنه احتلال مستنير.

ו- וגם לא האופן שבו ניהל ברק את השיחות בקמפ- דיוויד, והצעותיו שהוא כאולטימטום לערפאת, הצעות שהיו נדיבות, יחסית לעבר[٢٥].

**الترجمة:**

وأيضاً ليست الطريقة التي أدار بها براك المحادثات في كامب ديفيد، واقتراحاته التي عُرضت كإنذار لعرفات، اقتراحات كانت سخية، نسبياً بالنسبة للماضي.

نلاحظ هنا أن تكرار كلمة (הצעות) متحد المرجعية فكلاهما يسندان لبراك، ومن هنا يأتي دور التكرار في عملية الاستيعاب الذهني لمضمون ما تم التعبير عنه.

ז- טוב שהאפיפיור לא **ביקש סליחה**. איש אינו יכול **לבקש סליחה** על השואה **בשם** אחרים, ואיש אינו רשאי לסלוח **בשם** הקורבנות[٢٦].

**الترجمة:**

حسن أن البابا لم **يطلب عفواً**. لا يستطيع أحد أن **يطلب عفواً** عن النكبة **باسم** الآخرين وليس من حق أحد أن يعفو **باسم** الضحايا.

---

[٢٤] דויד גרוסמן، המוות כדרך חיים מאמרים، עמ: 165.
[٢٥] שם. עמ: 167.
[٢٦] שם. עמ: 85.

ח– ואז האפיפיור מדבר. האיש האמיץ הזה، שהיה לו העוז לשנות את עמדת הכנסייה **כלפי** ישראל **וכלפי** היהודות، מדבר על **המסע** הרוחני שלו לכאן، וכעת עולה מחשבה על מה **שמסע** כזה יוכל להיות – **מסע** של ליבון ולימוד، של הזדהות וחרטה، **מסע** דתי וחילוני דרך כל התחנות האיומות שבהן עברנו، יהודים ונוצרים، בני–אדם. **מסע** אל הראשית، שממנה אולי יתחיל אי פעם עתיד אפשרי ואנושי יותר[٢٧].

**الترجمة:**

ووقتئذ يتحدث البابا. هذا الرجل الشجاع، الذي كان لديه الشجاعة لأن يُغير موقف الكنيسة **إزاء** اسرائيل **وإزاء** اليهودية، يتحدث عن **رحلته** الروحية إلى هنا، والآن ظهرت فكرة جدل ما يمكن أن تكون هذه الرحلة– **رحلة** توضيح وتعليم لتعاطف وندم، **رحلة** دينية ودنيوية عبر جميع المحطات الهائلة التي مررنا بها، يهوداً ومسيحيين، وأشخاص. **رحلة** إلى البداية، التي ربما يبدأ منها ذات مرة مستقبل محتمل وأكثر إنسانية.

فقد ظهر التكرار في كلمة (**مسع** رحلة) تأكيداً على أهمية الرحلة فهي رحلة دينية ودنيوية ورحلة توضيح وتعليم ورحلة مستقبل أكثر إنسانية.

**٢– تكرار التضمين:**

"يُقصد به احتواء أحد لفظي التكرار للآخر، حيث يشتركان في دلالة معجمية واحدة، وتختلفان في التعليق السياقي والإسناد، فالتكرار لا يعني دوماً أن العنصر المكرر له نفس المحال إليه بمعنى أنه قد تكون بين العنصرين علاقة إحالية، وقد لا تكون، وفي الحالة الأخيرة نكون أمام علاقات أخرى فرعية في إطار علاقة التكرير نفسها[٢٨].

**مثال** على تكرار التضمين من مقالات دافيد جروسمان:

أ–לא הסירוב של כל **ממשלות** ישראל עד **לממשלת** רבין השנייה[٢٩].

---

[٢٧] דויד גרוסמן، המוות כדרך חיים מאמרים، עמ: 71.

33 Hallıday&Hassan: Chesion in English, London, Longman, 1976, p.288.

[٢٩] שם. עמ: 167.

**الترجمة:**

ليس الرفض لجميع **حكومات** اسرائيل حتى **حكومة** رابين الثانية.

يُعد التكرار التضميني أحد أشكال إعادة اللفظ نفسه من حيث الشكل والمحتوى المعجمي، فتكون الدلالة المعجمية للفظين واحدة، وتختلفان في التعليق السياقي والإسناد، مما يضع الألفاظ المتكررة في مواقف محددة لها سياقها الخاص، فتصبح الصياغة السياقية انعكاساً لترابط النص وتماسكه فقد جاءت كلمة (ממשלה حكومة) مكررها يرجع إلى تغير ما أسندت إليه هذه الألفاظ، فالأولى أسندت (לישראל) إلى اسرائيل والثانية أسندت (לרבין) إلى رابين. ومن هنا يأتي دور التكرار التضميني كعامل رابطي، تستعاد به كل المفاهيم التي ارتبطت به على دار النص، فتتعلق بذهن المتلقي هذه الأحداث فلا تنتهي بنهاية النص.

ב- ... הרי לא רק מנהיגי ישראל, גם מנהיגי מדינות ערב אחראים למצבם העגום של הפליטים[٣٠].

**الترجمة:**

حيث لم يكن فقط زعماء اسرائيل، بل أيضاً الدول العربية مسؤلون عن وضع اللاجئين السيء.

**٣- تكرار الإحالة المقارنة"تكرار مختلف المرجعية":**

وهو تكرار يعتمد على المقارنة بين عنصري التكرار، حيث إن لهما الشكل اللفظي نفسه ويختلفان من حيث مرجعيتهما[٣١].

**مثال** على تكرار الإحالة المقارنة من مقالات دافيد جروسمان:

أ-ולאחריה משתרע מעין מדבר תודעה **ריק** מהיסטוריה, **ריק** מאחריות, **ריק** מאשמה[٣٢].

---

[٣٠] דויד גרוסמן, המוות כדרך חיים מאמרים, עמ: 72.

36 Hallıday&Hassan: Chesion in English, p.282.

[٣٢] שם. עמ: 166.

**الترجمة:**

وبعدها يمتد ما هو بمثابة صحراء وعي **خالية** من التاريخ، **خالية** من المسؤلية، **وخالية** من الذنب.

حيث يعتمد على تتابع صور التكرار التام في النص الواحد، حيث يتفق عنصراً التكرار شكلاً ويختلفان مضموناً باختلاف مرجعيتهما، وبذلك ينشط العنصر المتكرر ذاكرة المتلقي على نحو يحقق التواصل الذهني للبنية النصية، ففي المثال السابق يحيلنا السياق ذهنياً بواسطة الإحالة المقارنة للتأكيد إلى أن حرب يونيو٦٧ كانت بمثابة صحراء خالية من كل المفاهيم فجاء تكرار كلمة(ריק خال) لكنها مختلفة، فالمرجع الأول تم إسناده للتاريخ، والثاني للمسئولية، والثالث للذنب.

**٤- التكرار الجراماتيكي (موازي في التركيب):**

أ- **כך היה כאשר** דיבר האפיפיור על סבלם של היהודים. **כך היה כאשר** הוא נפגש עם בני העיירה שלו، עם האשה שהוא- עצמו נשא על בגו אל מחוץ לגטו، נתן לה פרוסת לחם והציל אותה ממוות، **וכך היה כאשר** עמד، ראשו מורכן، והתייחד עם זכר הקורבנות.

**الترجمة:**

هكذا كان عندما تحدث البابا عن معاناة اليهود. هكذا كان عندما ألتقي مع أبناء بلدته، مع الإمرأة حيث هو نفسه تزوجها مؤخراً من خارج حي الغيتو، أعطى لها كسرة خبز وأنقذها من الموت: وهكذا كان عندما وقف منحن الرأس، وانفرد مع ذكرى الضحايا.

ب- **הוא דיבר על** הסבל האנושי של מיליוני הפלסטינים. **הוא דיבר על** חוסר- הטעם וחסושר הפשר של הסבל הזה המתמשך.

**الترجمة:**

**تحدث عن** المعاناة الإنسانية لملايين اللاجئين. فقد **تحدث عن** قلة الذوق وقلة شرح هذه المعاناة المستمرة.

**ثانياً: التكرار الجزئي(الاشتقاقي) Partial Recurrence**

ويُعرف عند بيوجراند وديسلر بأنه "نقل الأصل التكراري المستخدم بالفعل إلى فئة أخرى، مثل نقل الاسم إلى فعل. ويشترط في التعبير المتكرر أن يبقى على نفس المرجع"[٣٣]. ويُقصد بالتكرار الجزئي أو "الاشتقاقي" أو "تكرار جذر الكلمة" استعمال المكونات الأساسية للكلمة مع نقلها إلى فئة كلمة أخرى، وهو شكل آخر من أشكال الربط يُضفي على النص طابع التنوع وينفي عنه الرتابة[٣٤]، ويعرفه د. سعد مصلوح بقوله:" هو تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[٣٥].

وقد أُطلق على التكرار الجزئي اسم(الاشتقاق) لتعدد أطرافه، إذ يمكن أن يُشتق من المادة الواحدة أكثر من صيغة، فيكون الربط بين عدة ألفاظ لا بين لفظين فقط، حيث تتوزع هذه الاشتقاقات على امتداد النص، مما يُسهم بشكل فعال في تحقيق التماسك النصي[٣٦].

**مثال:**

א–ובאמת, על– פי 'הסדר הישן', היתה משוואת היחסים ברורה: אם צד אחד מרוויח– הצד האחר **מפסיד**. כל הישג בא תמיד על חשבון האחר. והנה, מאז מלחמת יום הכיפורים החלה תפיסת המציאות הזאת להתערער מעט: ישראל ניצחה במלחמה את המצרים, אבל המצרים לא **הפסידו**. במשא ומתן לשלום המצרים ניצחו, לכאורה, וקבלו את כל סיני, אבל ישראל לא **הפסידה**,...[٣٧].

**الترجمة:**

وفي الحقيقة، وفقاً 'للنظام القديم' كانت معادلة العلاقات واضحة: إذا كان أحد الطرفين رابحاً فإن الطرف الآخر يكون **خاسراً**. فكل إنجاز يأتي دائماً على حساب الآخر. فمنذ حرب يوم الغفران بدأت هذه النظرية الواقعية تتزعزع قليلاً: فقد انتصرت إسرائيل في

[٣٣] De- Beaugrande and Dressler: Ibid: p.56, 57.

[٣٤] د. عزة شبل محمد، مرجع سابق، ص١٠٦،١٤٥.
[٣٥] د. سعد مصلوح، مرجع سابق، ص١٥٨.
[٣٦] חיים סבתו:"תיאום כוונות" עמ:16.
[٣٧] שם. עמ: ١٥.

الحرب على المصريين، لكن المصريين لم **يخسروا**. ففي مفاوضات السلام انتصر المصريون على ما يبدو، وأخذوا كل سيناء، لكن اسرائيل لم **تخسر**.

وفيما يلي رسم توضيحي بالتحليل الشجري:

ج: ترمز إلي الجملة.

م.س: ترمز إلى المركب الأسمي.

م.ف: ترمز إلى المركب الفعلي.

ف: ترمز إلى الفعل[٣٨].

نموذج (١)

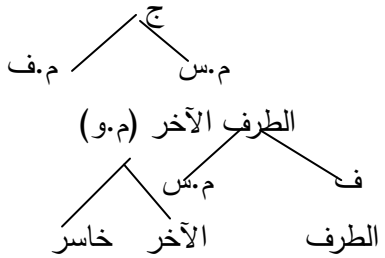


[٣٨] د. مصطفي غلفان، د. محمد الملاخ، د. حافظ إسماعيلي علوي، عالم اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١٠، ص٦١،٦٢.

– نموذج (٢):

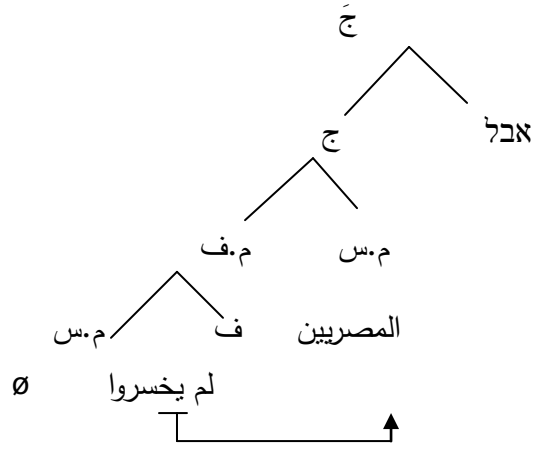


– نموذج (٣):

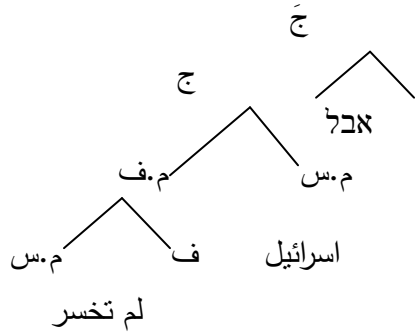


يتبين من التحليل الشجري السابق للنماذج الثلاثة وقوع مشتقات الفعل **הפסיד** "خسر"، في التحليل النحوي في موقع الفعل "ف"، كما يلاحظ أن انتشار الصيغ **מפסיד** خاسر **הפסידו** خسروا ، **הפסידה** خسرت.

يلاحظ هنا استخدام مشتقات الفعل **הפסיד** "خسر"، فانتشار الصيغ المشتقة المكررة على امتداد النص هو الفاعل الرئيس للربط المعجمي لأنه تكرار لجزء من اللفظ وجزء آخر من المعنى مما يحقق الاستمرارية الدلالية للنص.

ב- הפלסטינים הנם הקורבן של הקורבן. לא פעם הם אומרים **שהחרדות שחרתה** ההיסטוריה בנשמות היהודים ימנעו כל אפשרות שמדינת ישראל תחוש אי-פעם ביטחון מלא، ועל כן- לעולם לא יהיה כאן שלום אמת[٣٩].

**الترجمة:**

الفلسطينيون، هم ضحية الضحية. أكثر من مرة يقولون إن **القلاقل** التي **سجلها** التاريخ في نفوس اليهود سوف تمنع أي احتمال لأن تشعر دولة إسرائيل في أي وقت بأمن كامل، وعلى ذلك- لن يكون هنا سلام حقيقي أبداً.

ففي المثال السابق تكرت كلمتان مشتركتان في جذر لغوي واحد، وإن اختلفت الصياغة النهائية لهما وهما: (**החרדות** بمعنى "القلاقل" وهو اسم جمع مؤنث)، و( **חרתה** بمعني "سجل"وهو صيغة ماضي مصرف مع ضمير المفرد المؤنث).

ג- הרשו לי **לספר סיפור** קטן، פרטי: קרובת- משפחה יקרה לי، ניצולת טרבלינקה، באה לטקס החתונה שלי עם פלסטר על אמת ידה[٤٠].

**الترجمة:**

اسمحوا لي أن **أقص قصة** صغيرة، خاصة: احدى قريباتي عزيزة عليّ ناجية من أحداث ترفيلينكا لحفل زواجي بلصق طبي علي إصبع يدها الوسطى.

فيتبين لنا من المثال السابق أن **לספר** "أن أحكي" مصدر لامي في الوزن الثالث من الفعل_**סִפֵּר** بمعنى "حكي"، و كلمة **סיפור** بمعني "قصة" هو اسم مشتق من الفعل **סִפֵּר** بمعنى "حكي" وزن ثالث، فُيلاحظ هنا استخدام مشتقات الفعل **סִפֵּר** "حكي"، فانتشار الصيغ المشتقة المكررة علي امتداد النص هو الفاعل الرئيس للربط المعجمي لأنه تكرار لجزء من اللفظ وجزء آخر من المعنى مما يحقق الاستمرارية الدلالية للنص.

ד- הוא לומד על הנוצרים، בדרך- כלל، בהקשר **לרדיפות שרדפו** את היהודים[٤١].

---

[٣٩] שם. עמ: ٧٢.

٤٠ דויד גרוסמן، המוות כדרך חיים מאמרים، עמ: 74.

٤١ שם. עמ: ٧٢.

**الترجمة:**

هو يدرس المسيحيين، بصفة عامة، فيما يتعلق **باضطهادهم** الذي **عاني منه** اليهود.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن **רדיפות** بمعني "إضطهاط" صيغة اسم فاعل جمع مؤنث من الفعل **רדף** بمعني "عانى" وزن أول، و **שרדפו** بمعني "عانوا" صيغة ماضي مصرف مع ضمير جمع المذكر الغائبين من الفعل **רדף** "عاني"، فيلاحظ هنا استخدام مشتقات الفعل **רדף** "عاني".

ه- באמת שלא היתה לו שום **כוונה** להיסחף לתוך רגשות 'היסטוריים' כאלה. גם לא **התכוון** כלל לפתוח לפתע איזה חשבון עתיק עם העולם הנוצרי או עם הדת הנוצרית[٤٢].

**الترجمة:**

في الحقيقة لم تكن له أي **نية** للانسياق داخل مثل هذه المشاعر التاريخية . كما لم **ينوي** أيضاً على الإطلاق أن يفتح فجأة أي حساب قديم مع العالم المسيحي أو مع الدين المسيحي.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن **כוונה** بمعني "نية" اسم مشتق من الفعل **כוון** بمعني "نوي" وزن ثالث، و **התכוון** صيغة ماضي مصرف مع ضمير المفرد المذكر الغائب وزن سادس، فنلاحظ هنا استخدام مشتقات الفعل **כוון** بمعنى "نوى".

ز- ...כמו איזה גלגול מודרני של יעקב ועשו، המחכים לברכת אביהם، וכל אח מודד בשבע עיניים את מה שמקבל אחיו, ו**מאמין אמונה** מאגית בכוחה של הברכה הזו[٤٣].

**الترجمة:**

مثل أي محاكاة عنصرية ليعقوب وعيسى، اللذين ينتظران بركة أبيهما وكل أخ يقيس بدقة متناهية ما يحصل عليه أخوه ويعتقد اعتقاداً راسخاً في قوة هذه البركة.

---

٤٢ שם. עמ: ٧٠.

٤٣ שם. עמ: ٧٢.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن **מאמין** بمعني "يعتقد" اسم فاعل مصرف مع ضمير المفرد الغائب من الفعل **האמין** بمعني "اعتقد"، و **אמונה** بمعني "اعتقاد" اسم مشتق من الفعل **אמן** بمعني "اعتقد" وزن ثالث، فنلاحظ هنا استخدام الصيغ المشتقة للفعل **אמן** بمعني "أعتقد" وزن أول.

– בעיני، כל בן– תרבות، כל אדם הגון، חייב **לשאול** את עצמו כמה **שאלות** קשות באשר לשואה، ולנסיבות שאפשרו את התרחשותה.

**الترجمة:**

من وجهة نظر، كل متحضر، وكل شخص نزيه، يجب أن **يسأل** نفسه عدة **أسئلة** صعبة عن أحداث النازي وملابسات حدوثها.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن **לשאול** بمعني "أن يسأل" مصدر لامي من الفعل **שאל** بمعنى "سأل"، و **שאלות** بمعني "أسئلة" اسم مشتق جمع مؤنث من الفعل **שאל** بمعنى "سأل"، فنلاحظ هنا استخدام الصيغ المشتقة للفعل **שאל** بمعنى "سأل" وزن أول.

– מדינת ישראל כיום היא הניסיון של היהודים **לחיות חיים** שאינם אידיאליים ואינם המוניים[٤٤].

**الترجمة:**

إن دولة إسرائيل اليوم هي محاولة من جانب اليهود **ليحيوا حياة** غير مثالية وغير جماعية.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن **לחיות** بمعني "أن يحيا" مصدر لامي من الفعل **חיה** بمعني "حيِيَ"، و **חיים** بمعني "حياة" صيغة اسم فاعل جمع مذكر من الفعل **חיה** بمعني "حيِيَ"، فنلاحظ هنا استخدام الصيغ المشتقة للفعل **חיה** بمعني "حيِيَ" وزن أول.

– ולרגע כמעט שכחנו גם، שהאפיפיור הזה מתנגד בתוקף לאמצעי **מניעה**، ו**מונע** כך את שיפור מעמד האשה، ואת התפתחות החברה במדינות הנחשלות[٤٥].

٤٤ דויד גרוסמן، המוות כדרך חיים מאמרים، עמ: 77.
٤٥ שם. עמ: ٧٩.

**الترجمة:**

ونسينا أيضاً للحظة تقريباً، أن هذا البابا يعارض بشدة وسائل **المنع**، **ويمنع** هكذا تحسين وضع المرأة وتطور المجتمع في الدول المتأخرة.

ففي المقال السابق يتضح لنا أن **מניעה** بمعني "منع" اسم مشتق من الفعل **מנע** بمعني "مَنَعَ" وزن أول، و **מונע** بمعني "يمنع" صيغة اسم فاعل مفرد مذكر من الفعل **מנע** بمعني "مَنَعَ" وزن أول، فنلاحظ هنا استخدام الصيغ المشتقة للفعل **מנע** بمعني "مَنَعَ" وزن أول.

– ברק עמד בלחצים אדירים מצד בני עמו שלו, לא פסל את הבדיקה המחודשת של העמדות ההיסטוריות המאובנות, וערפאת **סירב** לכך **סירוב** מוחלט[٤٦].

**الترجمة:**

واجه باراك ضغوطاً جبارة من جانب أبناء شعبه، لم يلغ الفحص المتجدد للمواقف التاريخية المتحجرة، **ورفض** عرفات هذا **رفضاً** تاماً.

ففي المثال الساب يتضح لنا أن **סרב** بمعني "رفض" صيغة ماضي مصرف مع ضمير المفرد الذكر الغائب وزن ثالث، و **סירוב** بمعني "رفض" اسم مشتق من الفعل **סרב** بمعني "رفض"، فنلاحظ هنا استخدام الصيغ المشتقة للفعل **סרב** بمعني "رفض" وزن أول.

**ثالثاً: الترادف**

تُعد ظاهرة الترادف إحدى وسائل التكرار التي تحقق استمرارية ذهنية للنص عبر عملية التعليق السياقي بين الألفاظ بعضها ببعض والتي بدورها تتعطل عملية فهم النص ويلجأ للترادف بوصفه شكلاً من أشكال التكرار المعجمي الذي تفرضه ضرورة التواصل التفسيري لإنتاج النص في صورة مفهومة[٤٧]، فقد أصبح التمييز بين كلمات الترادف وسيلة لفهم النصوص "التي أُعطت بين يدي القاريء كمفاتيح لبلوغ معرفة الكاتب في النهاية، وذلك بإخراج الكلمة المحددة التي انتخبت وليست الكلمة المرادفة لها معبرة بالضبط عن نوع

---

٤٦ שם. עמ: ٩٠.

[٤٧] عاطف فتحي محمد عبد الله، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص١٥٨.

الدلالة التي كان الكاتب مهتماً بها، فالوقوف على ذلك يساعد على ثراء الكتابة والقول ودقة اختيار الكلمات من جهة، والتنوع الأسلوبي من جهة أخرى"[٤٨].

**والترادف نوعان:**

١- ترادف مطلق "**הנרדפות המוחלטת**" "**Absolute Synonymy**"

٢- ترادف جزئي **הנרדפות החלקי**

**أولاً: الترادف المطلق "הנרדפות המוחלטת" "Absolute Synonymy"**

وهو "ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق". ويحدث الترادف المطلق في العبرية عندما تتطابق سمتان مقبولتان مع بعضهما البعض فإن الكلمات المتقاربة في تلك السمات تسمى נרדפות أو סינונימיות ترادف ولا يمكن أن نُسمى الترادف ترادفاً مطلقاً إلا عندما يمكن استبدال إحدى الكلمتين بالأخرى في كل الربط الممكن بدون اختلاف[٤٩].

ويشير د. حلمي خليل إلى الترادف المطلق بأنه يقع في حالة التطابق التام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر فيما تشير إليه في الواقع الخارجي، والدلالات التي توحيها أيضاً، بمعنى الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقاً تاماً، وهذا النوع من الترادف نادر الوقوع في أية لغة[٥٠].

**مثال:**

أ- אבל **<u>ניצחונם</u>** של הפלטינים אינו בהכרח התבוסה של ישראל. זה עיקרו של המצב החדש: הם זכו בהישג גדול, **<u>הישג</u>** שלמענו לחמו וישלמו מחיר יקר[٥١].

**الترجمة:**

لكن **<u>انتصار</u>** الفلسطينيين ليس بالضرورة هزيمة اسرائيل. هذا أساس الوضع الجديد: فقد فازوا **<u>بمكسب</u>** كبير، مكسب الذي من أجله قاتلوا ودفعوا ثمناً غالياً.

---

[٤٨] רונית גדיש: מקל בעגוון "זה לא רק סמנטיקה"، ההיבטים הסמנטיים בשירות טיפות אוצר המילים והמשמעים איגרת מידע נ"א תשס"ד.

٤٩ רופאיל ניר: סימנטיקה של העברית החדשה، כל הזכויות שמורות לעמיחי، הוצאת ספרים בע"מ، עמ: 63.

[٥٠] د. حلمي خليل، الكلمة- دراسة لغوية معجمية-، ط٢ الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣، ص١٢٥.

[٥١] שם.עמ: 16.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**ניצחון** بمعنى "انتصار") وكلمة (**הישג** بمعني "مكسب") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

نموذج (١):

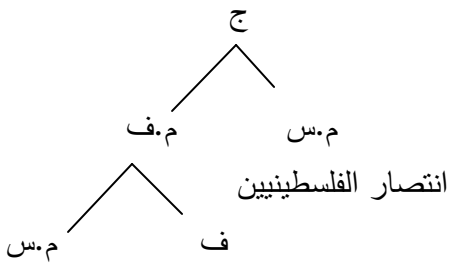


نموذج (٢):

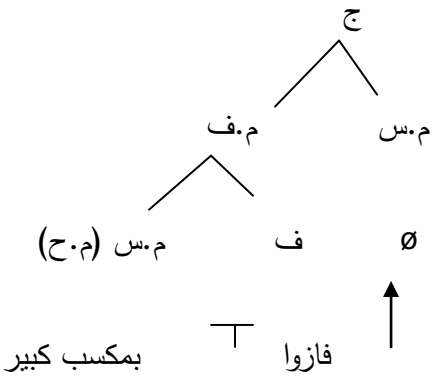


يتبين من التحليل الشجري السابق أن الكلمتين المترادفتين ניצחון& הישג "انتصار، مكسب" وقعتا في موقع المركب الاسمي (م.س).

ب- لفتع يכלו הישראלים- היהודים לגלות את האלמנטים ההומניים, **<u>רודפי</u>** השלום והצדק، **<u>שוחרי</u>** הצדק החברתי، שקיימים בתורתו של האיש מנצרת[٥٢].

٥٢ שם.עמ: ٧٦.

**الترجمة:**

فجأة استطاع الإسرائيليون واليهود كشف العناصر الإنسانية، **المحبة** للسلام والعدل، **والمحبة** للعدل الاجتماعي الموجودة في انجيل المسيح.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**רודפי** بمعنى "محبي") وكلمة (**שוחרי** بمعني "محبي") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

ج-...ורציתי **לצלצל** הביתה. בעלת המלון התנדבה לקשר ביני לבין המרכזייה. היא שאלה לאן אני רוצה **לחייג**، ואמרתי- לירושלים.

**الترجمة:**

أردت **الاتصال** هاتفياً بالمنزل. تطوعت صاحبة الفندق بتوصيلي بمسئولة الاتصالات (السويتش) التي سألتني لأين تريد **الاتصال**. قلت القدس.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**לצלצל** بمعنى "الاتصال") وكلمة (**לחייג** بمعني "الاتصال") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

د- במשך אלפי שנים **הורחק** היהודי **והוגלה** מן המציאות[٥٣].

**الترجمة:**

على مدار آلاف السنين تم **إقصاء** اليهودي وتم **نفيه** من الواقع.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**הורחק** بمعنى "اقصاء") وكلمة (**והוגלה** بمعني "نفي") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

هـ- مدينת ישראל כיום היא הניסיון של היהודים לחיות חיים שאינם אידיאליים ואינם דמוניים. לחיות את המציאות עצמה. את החיים הנורמליים של עם החי ב**ארצו**، על **אדמתו**، מגדל את ילדיו، מגן על עצמו בכוחו שלו، ומנסה למצוא דרך לקיים יחסים נורמליים עם שכניו[٥٤].

[٥٣] שם.עמ: ٧٧.

[٥٤] שם.עמ: ٧٧، 78.

**الترجمة:**

إن دولة إسرائيل اليوم هي محاولة اليهود ليعيشوا حياة غير مثالية، وغير مخيفة. أن يحيا الواقع نفسه. الحياة الطبيعية لشعب يعيش في **بلاده**، على **أرضه**، يربي أولاده، يدافع عن نفسه بقوته ويحاول أن يجد طريقة ليقيم علاقات طبيعية مع جيرانه.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**ארצו** بمعنى "أرضه") وكلمة (**אדמתו** بمعني "بلاده") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

و- ונכון- האפיפיור לא **ביקש את סליחת** העם היהודי، ולא **התנצל** על מעשי הכנסייה בזמן השואה[٥٥].

**الترجمة:**

وصحيح- لم **يطلب** البابا **عفو** الشعب اليهودي، ولم **يعتذر** على أفعال الكنيسة أثناء أحداث النازي.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**ביקש סליחה** بمعنى "يطلب عفو") وكلمة (**התנצל** بمعني "يعتذر") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

ز- אולי מלכתחילה לא היה סיכוי רב לתוכנית כה שאפתנית، אבל، מצד אחר، לאחר מאה שנות סכסוך، כל **הבעיות** כבר **ידועות**، כל **המכשולים מוכרים**[٥٦].

**الترجمة:**

ولكن لم يكن هناك منذ البداية فرصة كبيرة لحظة طموحة للغاية ولكن من جانب آخر بعد قرن من الصراع فإن كل **المشكلات أصبحت معروفة** بالفعل، وكل **العوائق معلومة**.

ففي المثال السابق يتضح لنا أن كلمة (**הבעיות כבר ידועות** بمعنى "المشكلات أصبحت معروفة") وكلمة (**המכשולים מוכרים** بمعني "العوائق معلومة") مترادفتان، ومتحدتان معناً.

[٥٥] שם.עמ: ٧٤.
[٥٦] שם.עמ: ٨٧.

**ثانياً: الترادف الجزئي**

ويُقصد به التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، سواء فيما تشير إليه في الخارج أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلافاً بينهما فيما أسماه زاجوستا درجة التطابق Rang of Application، حيث تُستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد[٥٧].

– ..והצליח לטעת, גם בלב אויביו המרים ביותר– הכנסייה בעבר, וכיום מדינות ערב– את **<u>ההבנה</u>** שיש להידבר עמו, **<u>ולהכיר</u>** לא רק בקיומו, אלא בחשיבות של תרומתו לאנושות[٥٨].

**الترجمة:**

كما استطاع أن يغرس في قلب أعدائه الأشد خصوماً. الكنيسة في الماضي، واليوم الدول العربية – الإدراك أنه يجب الحديث معه والاعتراف ليس فقط بوجوده وإنما بأهمية مساهمته للإنسانية.

**ثالثاً: شبه التكرار**

يشير إليه د. سعد مصلوح بأنه "يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالباً في مستوى التشكيل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص[٥٩].

**<u>رابعاً: التكرار بواسطة الكلمات العامة</u>**

ويُقصد به مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة، وتستخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النص. مثل الكلمات (مشكلة– سؤال– فكرة– أمر ما– مكان– شيء– الناس)[٦٠]، فقد تستخدم هذه الوحدات المعجمية غير محددة الدلالة لتدل على وحدة نصية سبق ذكرها، وتلافياً لتكرارها مرة ثانية بلفظها الذي سبق فيعاد ذكرها بوحدة معجمية تمثل كلمة عامة تدل

[٥٧] د. حلمي خليل، مرجع سابق، ص١٢٥.
[٥٨] שם.עמ: ٨١.
[٥٩] د. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، ص١٥٨.
[٦٠] د. عزة شبل، مرجع سابق، ص١٢٥.

عليه تلك الوحدة، وتؤدي معناها، ويمكن أن يطلق على هذه العلاقة مصطلح التكرار التفسيري؛ لأنه تكرار للمعنى لا اللفظ، ومن ثم تختلف دلالة هذه الكلمات باختلاف سياق ورودها، فهي تسهم بشكل فعال في تماسك النص وانسجامه[٦١].

ويمكننا توضيح كيفية اكتساب الكلمات العامة سمة التكرار ودورها في عملية الترابط النصي:

**مثال:**

אפשר להניח גם שמצלמות הטלוויזיה ידעו להביא לבתינו את אלה מהם שייסחפו באופוריה ויאמרו בדיוק את הדברים שמהם אנו חוששים، את משאלות הלב שלהם באשר ליפו ולחיפה[٦٢].

**الترجمة:**

كما يمكن أن نفترض أن كاميرات التلفاز ستعرف أن تجلب إلى منزلنا الذين سينحرفون منهم في أفوريا ويقولون بالضبط الكلمات التي نخشى منها، تطلعاتهم فيما يخص يافا وحيفا.

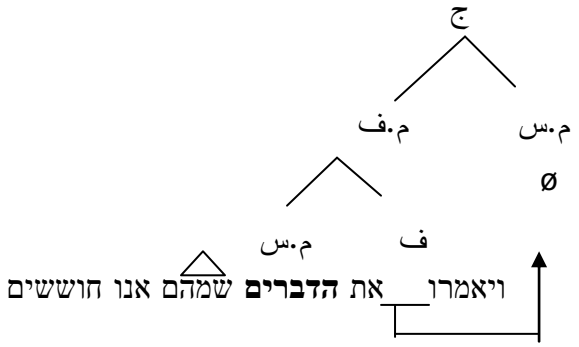


يتضح من التحليل الشجري السابق أن كلمة דברים "أمور" شغلت موقع الـ "م.س"، وجاءت موسعة بجملة صلة النعت، كما يلاحظ أنها كلمة عامة غير محددة الدلالة.

كما نلاحظ أن كلمة "דברים بمعنى أمور" كلمة عامة غير محددة الدلالة، فهي تعيد مضمون وحدة دلالية تحددت دلالتها قبل ذلك، فأصبحت هذه الكلمة بمثابة التكرار المعنوي لها، حيث يعمد منتج النص إلى استخدامها دعماً لفكرة الترابط الذهني الذي يتطلب جعل

[٦١] د. عاطف فتحي محمد عبد الله، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص١٦٦.

[٦٢] שם. עמ: 16.

ذهن المتلقي على وعي مستمر بما يدور في سياق النص، ولذلك نجد في كلمة (דברים أمور) قد اكتسبت من خلال السياق سمة التكرار، لأنها تدل على ما يشير إليه مركب نصي سبق ذكره في النص وتلافياً للتكرار مرة ثانية ذكرت اللفظة المعجمية العامة (أمور) لتدل عليه وتؤدي معناه، فيثير أثره مجدداً في الذاكرة.

ومن هنا يأتي دور التكرار كعامل ربط يسهم في استعادة كل المفاهيم والأحداث التي ارتبطت به على مدار النص، فتتعلق بذهن المتلقي فلا تنتهي بنهاية النص، فإن لم يتمكن المتلقي من تتبع الكلمات المتكررة في البنية النصية وما لها من دلالات في البنية السطحية والعميقة عن طريق عملية التعليق والإسناد فقد يحدث إبهاماً بمفهوم النص، ومن ثم لا يتمكن من إحكام ترابطه واتساقه[٦٣].

لذلك كان لا بد من مراعاة عدم اتساع الفارق الدلالي والمكاني بين الألفاظ المتكررة معجمياً؛ لأن هذا الاتساع إذا تجاوز حد التقبل يكون هناك احتياج لعملية ذهنية أكثر تركيزاً وأكثر إلماماً، ليس لدى جميع مستويات التلقي هذه المقدرة، مما يجعل عملية فهم النص مرهقة وشاقة للمتلقي، وتضعف من مقدار استيعاب مقصدية النص[٦٤].

**٢- المصاحبة اللفظية Collocation:**

تُعد المصاحبة اللفظية هي النوع الثاني من أنواع التماسك المعجمي للنص ويترجمه خطابي بالتضام ويُعرفه بأنه توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[٦٥]، كما يعرفها أولمان بأنها "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"[٦٦]، وهو ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام، بمعنى أنها عادة ما يريان في نفس المحيط اللغوي فالعلاقة بين هذه الألفاظ -إذن- علاقة مقيدة، فلو ذُكر أحدهما، استدعي -على الفور- صاحبه الذي يرتبط به في الكلام العادي دلالياً وتركيبيا[٦٧].

---

[٦٣] عاطف فتحي محمد عبد الله، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص١٦٨.
[٦٤] المرجع السابق، ص١٦٨.
[٦٥] د. محمد خطابي، مرجع سابق، ص٢٥.
[٦٦] د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم لكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨١، ص٧٤.
[٦٧] أ.د. مصطفي صلاح قطب، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٤،ص١٩٨.

ويُعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، لكن القارئ يمكنه تجاوز تلك الصعوبة "بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمداً على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك"[٦٨].

وقد قدم هاليداي وحسن المثال التالي الذي يوضح هذا النوع من المصاحبة المعجمية ودورها في تماسك النص على المستوى المعجمي:

Why does this little boy wriggle all the time? girls don't wriggle.

لماذا يتلوى هذا الولد الصغير طوال الوقت؟ البنات لا تتلوى.

نلاحظ هنا أن كلمة (البنات) ليس لها المرجع الذي لكلمة (الولد) ورغم هذا تبدو هاتان الجملتان متماسكتين لوجود علاقة معجمية بين لفظي (الولد) و(البنت)، وهذه العلاقة هي علاقة التضاد Oppositeness، فثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوماً، بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر-كما ذكرنا سابقاً- ومن ثم يظهران معاً، وهذا يسمى بـ(المصاحبة المعجمية)[٦٩].

وقد ذكر هاليداي وحسن عدداً من العلاقات التي تحكم المصاحبة اللفظية في النص أهمها:

أ- **التضاد האנתיתזה Oppositeness** :

أي الجمع بين الشئ وضده أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقضيها وهو يقع بين الأسماء (رجل، امرأة) كما يقع بين الأفعال (يصمت، يتكلم، يأتي، يذهب)[٧٠] وقد عُرف عند القدماء بالطباق أو المطابقة في المفردات كقوله تعالى "تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ " (آل عمران:٢٦)، وبالمقابلة في الجمل كقوله تعالى "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى" (الليل:٥-١٠)[٧١].

---

[٦٨] د. محمد خطابي، مرجع سابق، ٢٥.

١ Hallıday&Hassan: Chesion in English, p.285.

[٧٠] د. حسام أحمد فرج، مرجع سابق، ص١١١.

[٧١] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، سنة١٤١٥/١٩٩٥م، ص٤٧٧،٤٧٨.

ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة، فالكاتب يساعد القراء على الإبحار داخل النص من خلال سلاسل الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص[٧٢].

**أنواع التضاد סוגי הניגוד:**

**أولاً: التضاد المطلق ההיפוך המוחלט**

يُنسب هذا النوع من التضاد إلى أزواج الكلمات التي لا تقبل الوصف أو التدرج، فإذا نفت الأول أدركنا حقيقة الثاني، وهو ما عبر عنه ליץ بمصطلح "טקסונומיה בינארית" التضاد بالتباين، فمثلاً عندما نقول شخص أنه (ער يقظ) نفهم من ذلك أنه ليس نائماً(ישן)، وذلك لأن المصطلحين (ער، ישן) متحركان مع بعضهما البعض، Mutually Exclusive، أي أن نفي أحدهما يعني تأكيد الآخر والعكس صحيح، ومن أزواج الألفاظ التي تمثل تلك العلاقة (חי حي، מת ميت)، (סגור مقفل، פתוח مفتوح)، (יבש يابس، רטוב رطب)، (טהור طاهر، טמא ملوث)[٧٣].

وكلما كان التباين حاداً(غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان"[٧٤].

وقد يتطلب هذا النوع من الطباق عدم التقيد بالتعاقب المباشر بين الجملة الوارد فيها الطرف الأول من طرفي الطباق والجملة الثانية الوارد فيها الطرف الثاني بهدف توسيع المساحة التي يحدث فيها الطباق تماسكاً بين أجزاء النص، فعندما يتجاوز الطباق مستوى الجملة إلى مستوى النص بأكمله يحدث التماسك النصي المطلوب.

ويتضح ذلك من خلال نماذج من مقالات دافيد جروسمان:

أ- ראינו מראות איומים של טבח-אזרחים, שלא ידענו כמותם גם **<u>במלחמות</u>** הקשות ביותר. שוב ושוב זעקו אנשים ברחובות – "עד מתי זה יימשך? איזה מין **<u>שלום</u>** זה?"

[٧٢] د. عزة شبل محمد، مرجع سابق، ص١٠٩.

[٧٣] רופאיל ניר:"סמנטיקה של העברית החדשה"، עמ: 74.

[٧٤] د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص١٠٢.

وقد رأينا مشاهد مخيفة لمذبحة مدنيين لم نعرف مثلها حتى في أصعب **الحروب**. صرخ أشخاص مراراً وتكراراً في الشوارع– إلى متى سيستمر هذا؟ أي نوع من **السلام** هذا؟

نلاحظ في المثال السابق أن علاقة التضاد يجمعها الاختلاف الدلالي بين كل زوجين من هذه الأزواج اللغوية، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التدرج بين التمام والنقصان، ومنها ما نراه في علاقات التباين بين الأزواج المتصاحبة على نحو (**מלחמות** حروب، **שלום** سلام) والواضح أن هذه الأزواج لا تقبل الوصف أو التدرج في الاستعمالات العادية، فلا يمكن مثلاً أن يجمع الانسان بين الحرب والسلام في آن واحد وهذا يعني أن الاعتراف بأحد الزوجين يتطلب نفي الآخر.

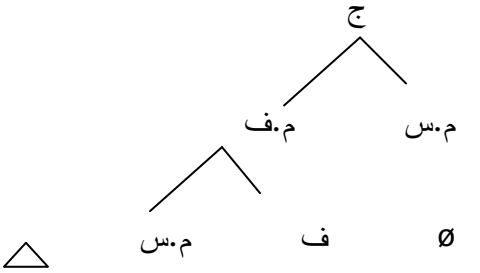


ראינו מראות איומים של טבח–אזרחים, שלא ידענו כמותם גם במלחמות הקשות ביותר

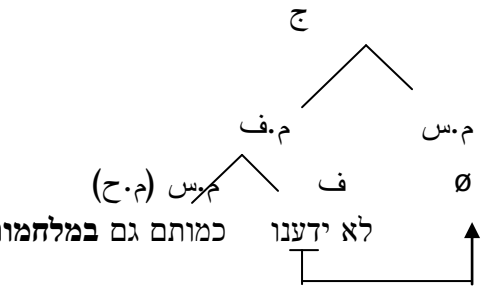


לא ידענו כמותם גם **במלחמות** הקשות ביותר

ב– הישראלים רגילים **לחיות** בקרבת **המוות**.

يعتاد الإسرائيليون **الحياة** إلى جانب **الموت**.

نلاحظ في المثال السابق أن علاقة التضاد يجمعها الاختلاف الدلالي بين كل زوجين من هذه الأزواج اللغوية، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التدرج بين التمام والنقصان، ومنها ما

نراه في علاقات التباين بين الأزواج المتصاحبة على نحو (**<u>لحيوت</u>** الحياة، **<u>המוות</u>** الموت) والواضح أن هذه الأزواج لا تقبل الوصف أو التدرج في الاستعمالات العادية، فلا يمكن مثلاً أن يجمع الانسان بين الحياة والموت في آن واحد وهذا يعني أن الاعتراف بأحد الزوجين يتطلب نفي الآخر.

ج- זה בדיוק **<u>המחלה</u>** שיצחק רבין ויאסר عرفات بيקשו **<u>לרפא</u>** בעלותם על דרך השלום.

هذا بالضبط هو **<u>الداء</u>** الذي أراد يتسحاق رابين وياسر عرفات أن يجدا له **<u>دواء</u>** عند مضيهما في طريق السلام.

نلاحظ في المثال السابق أن علاقة التضاد يجمعها الاختلاف الدلالي بين كل زوجين من هذه الأزواج اللغوية، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التدرج بين التمام والنقصان، ومنها ما نراه في علاقات التباين بين الأزواج المتصاحبة على نحو (**<u>המחלה</u>** مرض، **<u>לרפא</u>** شفا) والواضح أن هذه الأزواج لا تقبل الوصف أو التدرج في الاستعمالات العادية، فلا يمكن مثلاً أن يجمع الانسان بين المرض الشفا في آن واحد وهذا يعني أن الاعتراف بأحد الزوجين يتطلب نفي الآخر.

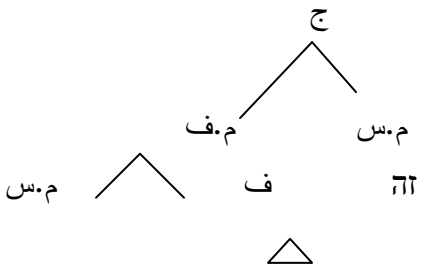


**המחלה** שיצחק רבין ויאסר ערפאת

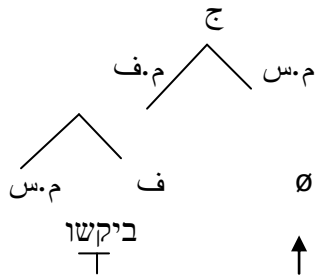


ג- מייאש לחשוב שאנו מנהלים דיאלוג על שלום עם אנשים, שיש בקרבם רועים רוחניים- **דתיים**.....הרי בעתיד, אנשי החמאס הללו ירצו לכפות גם עליכם, המתונים יותר, ה**חילונים**, את השקפת עולמם הפנאטית.

מעט ידעו לליאש אנו נעתקד אנו נגרי חוראי עו השלאם מע אשחאים יוגד בינהם זעמאי רוחאניין **מתדינין**... ففي المستقبل سيرغب أفراد حماس أن يفرضوا علينا نحن الأكثر اعتدالاً، **العلمانيين**، وجهة نظرهم المتعصبة.

نلاحظ في المثال السابق أن علاقة التضاد يجمعها الاختلاف الدلالي بين كل زوجين من هذه الأزواج اللغوية، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التدرج بين التمام والنقصان، ومنها ما نراه في علاقات التباين بين الأزواج المتصاحبة على نحو (**דתיים** متدينين، **חילונים** علمانيين) والواضح أن هذه الأزواج لا تقبل الوصف أو التدرج في الاستعمالات العادية، فلا يمكن مثلاً أن يجمع الانسان بين التدين والعلمنة في آن واحد وهذا يعني أن الاعتراف بأحد الزوجين يتطلب نفي الآخر.

ھ- במאבק שבין שני העמים، עדיין כל **הישג** של צד אחד נתבס כ**תבוסה** של הצד האחר.

**الترجمة:**

في الصراع الذي بين الشعبين لا يزال كل **إنجاز** لأحد الجانبين يفهم **كهزيمة** للجانب الآخر.

نلاحظ في المثال السابق أن علاقة التضاد يجمعها الاختلاف الدلالي بين كل زوجين من هذه الأزواج اللغوية، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التدرج بين التمام والنقصان، ومنها ما نراه في علاقات التباين بين الأزواج المتصاحبة على نحو (**הישג** إنجاز، **תבוסה** هزيمة) والواضح أن هذه الأزواج لا تقبل الوصف أو التدرج في الاستعمالات العادية، فلا يمكن مثلاً أن يجمع الانسان بين الإنجاز والهزيمة في آن واحد وهذا يعني أن الاعتراف بأحد الزوجين يتطلب نفي الآخر.

و- מן הבחינה הזו، ערפאת נושא באחריות רבה יותר ל**כישלון הפסגה**[٧٥].

**الترجمة:**

من هذه الناحية عرفات يتحمل مسئولية أكبر **لفشل القمة**.

نلاحظ في المثال السابق أن علاقة التضاد يجمعها الاختلاف الدلالي بين كل زوجين من هذه الأزواج اللغوية، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى التدرج بين التمام والنقصان، ومنها ما نراه في علاقات التباين بين الأزواج المتصاحبة على نحو (**כישלון** فشل، **פסגה** قمة) والواضح أن هذه الأزواج لا تقبل الوصف أو التدرج في الاستعمالات العادية، فلا يمكن مثلاً أن يجمع الانسان بين الفشل والقمة في آن واحد وهذا يعني أن الاعتراف بأحد الزوجين يتطلب نفي الآخر.

**ثانياً: التضاد المتدرج ניגודי הרצף Antonyms**

من خصائص هذا النوع أنه قابل للتدرج بانتظام، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر نحو حار وبارد- غال ومتجمد- كبير وصغير- واسع وضيق- عجوز وشاب- ممتلئ وفارغ[٧٦].

[٧٥] רופאיל ניר:"סמנטיקה של העברית החדשה"، עמ: 90.
[٧٦] د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص١٠٢.

وهذا النوع من التضاد يتجه إلى خاصية أو ظاهرة أعطت لتدريج التعاقب بين الطرفين، لذلك يمكن تسمية هذه المتضادات باسم (יחסיים النسبية) فالتخصيص في حالة الرغبة المحددة– سواء صغيراً أو كبيراً– متعلق بطبيعة المعيار الذي نرغب في قياسه، وهذا المعيار يلائم بالطبع التغيرات المتعاقبة وفقاً للظروف المحيطة، ويخص هذا النوع من التضاد أزواجاً بعينها مثل (טוב طيب/ רע شرير)، (מעט قليل/ הרבה كثير)، (זקן شيخ، צעיר شاب)، (קרוב قريب/ רחוק بعيد)، (עמוק عميق/ רדוד سطحي)، (פיקה بارع، טיפש أحمق)، وهذا يعني أن تضاداً كهذا ليس مطلقاً؛ لأن استخدامه مشروط بطريقة المتحدث باللغة، فلا مانع هنا من ظهور عناصر وسيطة بين تلك الألفاظ المتضادة المتدرجة.

**ثالثاً: علاقة التعاكس ההפכים Converseness**

وقد عرفها جون لاينز بأنها "علاقة بين أزواج من الألفاظ لا يتصور أحدهما ولا يوجد بدون الآخر"[٧٧]، وقد مثّل روفئيل نير لهذه العلاقة بقوله "وذلك مثلما يتغير استخدامنا للزوج (מכר باع، קנה اشترى) فإذا كانت الكلمة الأولى מכר تفترض وجود الكلمة الثانية קנה، فإن الكلمة الثانية קנה منعكسة عن الكلمة الأولى، وكذلك الحال فيما يتعلق بالزوج (בעל زوج، אשה زوجة) فلا يتصور أحدهما ولا يوجد بدون الآخر، فإذا كانت الكلمة الأولى يشتق من جذرها بالتعاكس كلمة (איש) رجل، وهذا يعنى أن الزوج (בעל، אשה) قابل للاستخدام بالتعاكس؛ لأنكل منهما يتطلب الآخر، فإذا كانت الأولى موضوعة قبل الثانية فإن الثانية متوقفة بعد الأولى، وهناك قسم من التراكيب المنعكسة يفهم من التغيرات في الأفعال المنجزة مثل "ربط، حل" / "حّطم، أصلح"/ "النور، الظلام" وغيرها"[٧٨].

**ومن نماذج هذه العلاقة من مقالات دافيد جروسمان:**

החמס، **<u>שביצע</u>** את **<u>הפיגועים</u>**، הודיע שהם באו כנקמה על חיסולו של "המהנדס"، יחיא עיאש[٧٩].

---

٧٧ جون لاينز، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم وآخرين ، دار القلم، دمشق، ١٩٨٨، ص٩٥.

٧٨ רופאיל ניר:"סמנטיקה של העברית החדשה"، עמ:76,75.

٧٩ דויד גרוסמן، המוות כדרך חיים، עמ، 39.

**الترجمة:**

أعلنت حماس التي نفذت العمليات، أنها جاءت انتقاماً لتصفية المهندس يحيي عياش.

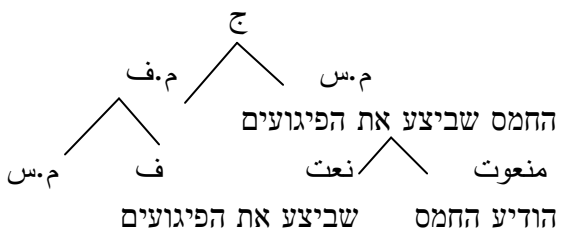


نلاحظ في المثال السابق أن الألفاظ (ביצע، פיגועים) لا يتصور أحدهما ولا يوجد بدون الطرف الآخر وهذا يؤكد أن الكاتب قد بنى التقابل على اختيار واع للغة، فكان لذلك اعرض الحركي المتعاكس داخل النص دور في تماسكه وانسجامه.

– המפות שניסו לשרטט את קווי הגבול החדשים המפותלים، ורבי– המובלעות، המחישו לכל את הסביכות הבלתי– אפשרית כמעט של המצב، ונראו כמו הסכם גירושין של **<u>בעל ואשה</u>** החייבים להמשיך ולהתגורר כל חייהם באותו בית، ולפעמים גם באותה מיטה[٨٠].

الترجمة:

الخرائط التي حاولت رسم خطوط الحدود الجديدة المتعرجة، وكثيرة الجيوب جسدت للجميع التشابك غير المحتمل تقريباً للوضع وبدت كإتفاق طلاق بين زوج وزجة اللذين يجب عليهما الاستمرار والسكن كل حياتهما في نفس المنزل وأحياناً أيضاً في السرير ذاته.

مما سبق يتضح لنا أن تلك العلاقات الثلاثة (علاقة التضاد المطلق، التضاد المتدرج، علاقة التعاكس) تشارك في عملية التماسك بين أجزاء النص لاعتمادها على التعالق والتلازم بين الأزواج المتصاحبة.

[٨٠] שם. עמ: 89,88..

## الخاتمة

**وتشتمل على النتائج الآتيه:-**

١- يمكن استدعاء نموذج البناء المعجمي بوصفه نظاماً رابطاً، وتوظيفه لخدمة الربط النصي في مقالات جروسمان؛ فكما أن البنية الكبرى لأي معاجم تبدأ بمقدمة وتنتهي بملاحق بينهما بنية صغرى، ولا تعدم هذه الثلاثة من الرباط، فكذلك الكتاب موضوع الدراسة؛ فإنه يبدأ بمقدمة وينتهي بخاتمة وبينهما مقالات، فلمّا كان ذلك التشابه كان استدعاؤه ضرورة تقتضيها طبيعة البحث.

٢- كما أن لنموذج البناء المعجمي دَيْنًا على التماسك النصي، فإن للتماسك النصي دَيْنًا على البناء المعجمي، بحيث يمكن استعارة التشابك النصي الكامن في المقالات بوصفها نصاً، فكذلك يمكن استنباط علاقات نصية داخل البناء المعجمي يبدأ من مقدمته إلى ملاحقه، وإن لم يكن موجودًا فيما أُنْجِزَ من معاجم، فإن تطبيقه فيما يُنْجَزُ بعدُ أصبح ضرورة مُلِحَّة.